وتنتعش لذلك الامر المذكور فتطلب الانشراح والبسط والتنزه بالاماكن النزهية وهي على قسمين قسم
ينظرون الى ذلك بعين اعتبارهم فتترقى بذلك ارواحهم وهم اهل الله وحاينوه والكلام فيهم
يطول وقد تقدم الكلام في شانهم مرارا وقسم ينظرون الى ذلك بشهوة نفوسهم كما هو عادة اهل
زماننا فانهم يتبعون هوى نفوسهم ويعدون ذلك نعمة من الله عليهم والبعض منهم يعده شيئا
وتحقيقا فيقول هذا ظهور الرب وتجلياته ◦ ولعمري انه كاذب فيما يقول ولو كان الامر كما قال عنه
لما تبع هواه واستقل بنفسه وانما هو تمهيد لغرضه وتسهيل لشهواته فيا ليته اعترف بذنبه واستغفر
من ذلك ربه فان سامحها المريد الذي يريد القرب الى الله تعالى والبعد عن الاكوان اي سامح نفسه
في تماديها بشهواتها واغراضها مع الغفلة من غير محاسبة ولا قيام بشكر الله ولا وقوف
على حدود الله ولا نظر بعين القلب الى وجه صانع المصنوعات سبحانه وتعالى وجد الصدق
دون الكذب والافتراق فقد اخطاء طريق الصواب وحاد عن مشارب اهل الاقتراب
وانقطع عن سيره في طريقه وحالت شهواته اذا جلة بينه وبين توفيقه فانقطع عن اهل
الحقيقة والاستبصار مع اهل الغفلة والافكار فالله الله كررها للتاكيد اي احذر
الله تعالى يا اخي الكريم اي كن مراقبا لله تعالى اذا اعطا اي ظهر الزمان اي زمان الربيع
او مطلق الزمان شيا مما ذكر من النزهات بطبعه اي معتاده اي معتاده اللازم له
ونسب العطا للزمان نسبة مجازية باعتبار السبب النسبي والا فهما فاعل في الحقيقة غير
الحق سبحانه وتعالى ووايت اي تبين لك ان بعض اهل مملكتك يشاكل اي يشابه طبعه
طبع ذلك الزمان اوشيا من متنزهاته كان مالت العين الى المبصرات او الاذن
الى المسموعات او الانف الى المشمومات او الذوق الى المطعومات او اليد الى الملموسات
او النفس الى الشهوات فلا تتركه اي لا تترك ذلك البعض وطبعه اي لا تدعه مسترسلا
مع طبعه الذي قام به مشاكلا لطبع الزمان مع الغفلة فتعيب عليك بعض رعيتك
وربما يسري العيب في الجميع لان البعض يجر البعض حتى تستكمل الكل فيستقوى عليك
العدو فياخذ ملكك منك بخروج رعيتك عن طاعتك ولكن مراي الزم
وذيرك وهو العقل الذي هو قايم عنك في تدبير ملكك ان يا مرخد يمه اي نايبه
الفكر وهو القوة المخيلة في الدماغ وتقدم الكلام عليه في محله تخدم العقل
كما ان العقل يخدم الروح الاعظم والروح يخدم الحق جل جلاله يا خذ اي يتناول
من القوة الحافظة التي هي في موخر الدماغ ما اي الذي عندها من الامور اي العلوم
الشرعية والمعارف القلبية مثل قوله سبحانه وتعالى ان في ذلك اي خلق ما في السموات
والارض لايات اي علامات دالة على وحدانية الله لاولى الابصار اي
اصحاب البصاير النافذة المتورة بنور الايمان والتقوى ومثل قوله تعالى فانا

انزلنا

انزلنا عليها اي على الارض الماء المطر اهتزت اي تحيت بالما وتحركت للنبات وربت
اي تربت بالحياة وانبتت من كل زوج اي نبات بهيج اي مخضر ذات بهجة ومثل قوله
عز وجل حتى اذا اخذت الارض زخرفها اي بهجتها من النبات والازهار وازينت
بذلك وقد جعل الله تعالى ذلك الزخرف والتزين حياتها الى غير ذلك من الايات المنعشة
لحيات الارض ولنفوس البشر فتكون عند ذلك حركة النفس في هذا الفصل اي الزمان
الربيعي في طلب لغذا الروحاني الذي يوافق نشاة هذا الزمان المذكور اذ في الانسان جزو روحاني
يشبه فصل الربيع وفيه نشاة توافق نشاة الربيع فياخذ الفكر الذي غلب عليه طبع
الحياة من اسراي بواطن وحقايق المعاملات الشرعية التي يعلمها الانسان والايات الفرقانية
امورا ما ليس اي لم يكن للنفس الحيوانية فيها اي في تلك الاسرار المذكورة تلك المجاهدة
الشاقة اي الشديدة والمعنى ياخذ الفكر من خزانة الحفظ مواعظ اعتبارية و
يعطيها الى النفس لم تكن للنفس تقدر على تحصيلها ولو بالمجاهدة الشاقة فيسرع
الانسان بسبب ذلك في اداء السنن النبويات والفرايض الشرعيات التي تعطيها
المقامات اي المراتب العلية للنفس الحيوانية فتنالها النفس وترتقي بها الى سبيل الهدى
مع عدم الشدة اي المشقة في المجاهدة وعدم الضيق في المعاملة لان النفس
اذا اقبلت على طاعة ربها بطريق السنة المحمدية عاشقة له في التحليات الرحمانية حمل عنها
مشقات الاعمال وايدها مكان ذلك لذة روحانية وبذلك تتصف بالكمالات الباطنة
والظاهرة حيث نشطة لعبادة الله بالرغبة القلبية والجوارح الجسمانية كما قال صاحب
الهمزية رحمه الله تعالى في همزية المشهودة ◦ واذا حلت الهداية قلبا ◦ نشطت للعبادة
الاعضاء ◦ فاذا تحققت النفس بالامور العظام كالاعتبارات في خلق السموات
والارض والافكار اي التفكر في المصنوعات التي صنعها الله تعالى اي خلقها
من غير سابقة مثال و في اجالة اي امعان البصيرة على شهود بواطن الصنايع
ومعرفتها في الظواهر عند اجالة بالجسيم الموجودة التحتية فيها اي امتداد ودور
وتكرار نظر البصر في جميع المصنوعات اي المخلوقات التي خلقها الله تعالى في الحس عبرة
للناظرين قال تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض لايات لاولى الالباب الى قوله و
يتفكرون في خلق السموات والارض الاية ◦ فان الانسان له بصيرة وبصر فيدرك
ببصره جميع ما هو ظاهر في الارض والسموات ومنها الصنايع والمعاملات ◦ وبدرك
ببصيرته حقايق الامور الباطنية فاهل الظاهر ينظرون الى الاشيا بعين البصر
فياخذونها على سبيل الاعراض واللعب واللهو والتفاخر والتكاثر ويقفون عند الاسباب
ويستحلون ابصارهم بالفانيات الى غير ذلك مما يطول ذكره من امور الدنيا واهل الباطن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)